

المحرر الوجيز

@ 209 @ .

قال القاضي أبو محمد رضي الله عنه وقال مجاهد نزلت الآية في علي بن أبي طالب تصدق وهو راع وفي هذا القول نظر والصحيح ما قدمناه من تأويل الجمهور وقد قيل لأبي جعفر نزلت هذه الآية في علي فقال علي من المؤمنين والواو على هذا القول في قوله ! 2 2 ! واوا الحال وقال قوم نزلت الآية من أولها بسبب عبادة بن الصامت وتبريه من بني قينقاع وقال ابن الكلبي نزلت بسبب قوم أسلموا من أهل الكتاب فجاءوا فقالوا يا رسول الله بيوتنا بعيدة ولا نتحدث لنا إلا مسجدك وقد أقسم قومنا أن لا يخالطونا ولا يوالونا فنزلت الآية مؤنسة لهم . ثم أخبر تعالى أن من يتولى الله ورسوله والمؤمنين فإنه غالب كل من ناواه وجاءت العبارة عامة ! 2 2 ! اختصاراً لأن المتولي هو من حزب الله وحزب الله غالب فهذا الذي تولى الله ورسوله والمؤمنين غالب و ^ من ^ يراد بها الجنس لا مفرد بعينه والحزب الصاغية والمنتمون إلى صاحب الحزب والمعاونون فيما يحزب ومنه قول عائشة في حمنة وكانت تحارب في أمر الإفك فهلكت فيمن هلك ثم نهى الله تعالى المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء فوسمهم بوسم يحمل النفوس على تجنبهم وذلك اتخذهم دين المؤمنين ! 2 2 ! والهزء السخرية والازدراء ويقرأ هزواً بضم الزاي والهمز وهزواً بسكون الزاي والهمز ويوقف عليه هذا بتشديد الزاي المفتوحة وهزواً بضم الزاي وتنوين الواو وهزاً بزاي مفتوحة منونة ثم بين تعالى جنس هؤلاء أنهم من أهل الكتاب اليهود والنصارى واختلف القراء في إعراب ! 2 2 ! فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكفار نصباً وقرأ أبو عمرو والكسائي والكفار خفضاً وروى حسين الجعفي عن أبي عمرو النصب قال أبو علي حجة من قرأ بالخفض حمل الكلام على أقرب العاملين وهي لغة التنزيل .

قال القاضي أبو محمد ويدخل الكفار على قراءة الخفض فيمن اتخذ دين المؤمنين هزواً وقد ثبت استهزاء الكفار في قوله ! 2 2 ! و ثبت استهزاء أهل الكتاب في لفظ هذه الآية وثبت استهزاء المنافقين في قولهم لشياطينهم ^ إنا معكم إنما نحن مستهزئون ^ ومن قرأ الكفار بالنصب حمل على الفعل الذي هو ! 2 2 ! ويخرج الكفار من أن يتضمن لفظ هذه الآية استهزاءهم وقرأ أبي بن كعب ومن الكفار بزيادة من فهذه تؤيد قراءة الخفض وكذلك في قراءة ابن مسعود من قبلكم من الذي أشركوا وفرقت الآية بين الكفار وبين الذين أتوا الكتاب من حيث الغلب في اسم الكفار أن يقع على المشركين بالله إشراك عبادة أو ثان لأنهم أبعد شأواً في الكفر وقد قال تعالى ! 2 2 ! ففرق بينهم إرادة البيان والجمع كفار وكان هذا لأن عباد

الأوثان هم كفار من كل جهة وهذه الفرق تلحق بهم في حكم الكفر وتخالفهم في رتب فأهل الكتاب يؤمنون بالله وبيعض الأنبياء والمنافقون بألسنتهم ثم أمر تعالى بتقواه ونبيه النفوس بقوله ! 2 2 ! أي حق مؤمنين .

قوله عز وجل \$ سورة المائدة 58 \$